



الائتلاف العسكري العالمي لمكافحة الإرهاب  
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION



# كارلوس الثعلب

Ilich Ramírez Sánchez



غرفة الموقف  
Situation Room

3:30 PM

# شخصية إرهابية



## الاسم الحقيقي للشخصية الإرهابية

إيليتش راميريز سانشيز  
( Illich Ramírez Sánchez )

## الاسم الحركي أو اسم الشهرة

كارلوس، وقد أطلقت عليه ألقاب عدّة، من بينه  
أ (كارلوس الثعلب)، و(ابن آوى).

## التنظيم الذي يتبع له في الوقت الحالي

يعُد نفسه ثوريّاً محترفًا ومناضلًا يساريًا وعضوًا  
في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

## منصبه، ووظيفته، ومكانته في التنظيم

يعُد كارلوس رمزاً لمناهضة الإمبريالية في حقبة الحرب الباردة، وأيقونة الثورة والتمرد لدى الكثير  
من الفلسطينيين ومناضلي أقصى اليسار.

## التفاصيل الشخصية المتوافرة عن الشخصية الإرهابية (مكان الولادة وتاريخها، الجنسية، بلد النشأة، التعليم، الحالة الاجتماعية، المهنة السابقة).

ولد إيليتش راميريز سانشيز المعروف باسم كارلوس بتاريخ 12 أكتوبر 1949 في أسرة ثرية في  
العاصمة الفنزويلية كراكاس لأب ماركسي التوجه يعمل محاميًّا. اختار والده تسمية أبنائه الثلاثة  
إيليش وفلاديمير ولينين؛ تكريماً لأول رئيس وزراء للاتحاد السوفييتي. تعلم كارلوس في بيته  
مبادئ الماركسية اللينينية، وكان مصدر فخر كبير لوالده عندما أتم قراءة السيرة الذاتية للينين  
مرتين قبل أن يبلغ العاشرة من عمره. تلقى تعليمه المبكر في مدرسة معروفة بمقرراتها الدراسية  
اليسارية المتطرفة، وفي 1966 أخفق زواج والديه، وانتقل للعيش مع والدته في العاصمة  
البريطانية لندن. ساعده والده كي يتلقى تعليمه الجامعي في جامعة باتريس لومومبا في موسكو  
عام 1968، حيث درس الفيزياء والكيمياء في العاصمة الروسية موسكو، لكن لعدم جديّته بالدراسة  
فُصل من الجامعة. تذكر بعض المصادر أنه يجيد ست لغات، هي: الإسبانية والعربية والإيطالية  
والروسية والفرنسية والأرمنية.

# شخصية إرهابية

أنجب كارلوس وزوجته الأولى ماجدولينا كوب بعد قضائها بضع سنوات في السجن بفرنسا ابنة واحدة بعد أن توجه عام 1983 إلى دمشق، ولحقت به ماجدولينا هناك. ثم تزوج من أردنية بعد انتقاله إلى السودان عام 1993. ثم إنه طلق ماجدولينا كوب وتزوج عام 2001 ثانية من محاميته الفرنسية إيزابيل كوتانت بيفر.

## ظروف التحاقه بالعمل التنظيمي والتنظيمات الإرهابية

شارك كارلوس في أعمال شغب واحتجاجات في مراهقته، قبل أن يتلقى تدريباً على حرب العصابات في كوبا بحسب ما يُزعم، وارتبط كارلوس بالحركات الشيوعية، إذ انضم عام 1964 إلى الشباب الشيوعي الفنزويلي، وأنباء دراسته الجامعية في موسكو كانت الجامعة ساحة تدريب للنشطاء السياسيين المتطرفين، والقادة الثوريين، والمقاتلين المتمردين الذين تديرهم الحكومة السوفيتية التي كانت تأمل في أن يعود الطلاب إلى مواطنهم للتحريض على الثورة.

## ظروف التحاقه بالتنظيم الحالى

في السنوات التي قضتها في موسكو تعلق راميزيز سانشيز بالقصص التي قصها عليه الطلاب الفلسطينيون عن النضال ضد إسرائيل. تشير بعض المصادر إلى أنه تعرف شاباً ثورياً جزائرياً هو محمد بودية (أو بوضياب) المناضل في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أثناء دراسته في موسكو، وعندما اغتالت إسرائيل بودية بتاريخ 28 يونيو 1973 أخذ عهداً على نفسه بضرب الأهداف الصهيونية واليهودية الداعمة لإسرائيل في أوروبا، إذ أصبح النضال ضد إسرائيل فرصة كارلوس لتوجيه كراهيته للرأسمالية. وتشير مصادر أخرى إلى أن كارلوس وعن طريق بودية التقى في موسكو جورج حبش قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي دعاه إلى المشاركة في تدريبات عسكرية في الأردن. وتشير بعض المصادر إلى أنه سافر إلى لبنان في صيف عام 1970، لبدء التدريب مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وهناك تعرف على وديع حداد، المقاتل المخضرم الذي آمن أن الدعم الدولي لإسرائيل لا يمكن محاربتها إلا بالسلاح. لكن من المؤكد أنه وُجد في الأردن عام 1970 حين اندلعت مواجهات بين الفصائل الفلسطينية والجيش الأردني، بعد أن طلب منهم الملك الحسين تسليم سلاحهم. في عام 1971 كلفه حبش بمسؤوليات إضافية، وأرسله إلى أوروبا للبحث عن أهداف محتملة، فجند كل قدراته من أجل تحقيق أهدافه، في محاربة الصهيونية والإمبريالية الأمريكية، وحتى الدول العربية المطبعة مع إسرائيل، إلا أنه بقي مدة في هذه الخانة، ولم يشارك فعلياً في عمليات الجبهة الشعبية؛ مما أثار حنقه وغضبه. وفي عام 1973 أعطي الضوء الأخضر للقيام بأول عملية فعلية له، وهي اغتيال جوزيف سيف، رجل الأعمال اليهودي

# شخصية إرهابية



الذي يملك سلسلة محلات (مارك آند سبنسر) الشهيرة، والرئيس الفخري للاتحاد الصهيوني البريطاني، ويعد من أكثر رجال الأعمال الداعمين للكيان الصهيوني، بملايين الجنيهات سنويًا. في هذه المرحلة كان يعمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لكنه تعاون أيضًا مع الجيش الأحمر الياباني في عام 1974 لاحتلال السفارة الفرنسية في مدينة لاهاي الهولندية.

**العمليات الإرهابية التي شارك فيها من حيث التخطيط أو الإعداد أو التنفيذ**

من أبرز العمليات التي شارك بها كارلوس سواء بالتجنيد أو الإعداد أو التنفيذ:

**- حصار أوبك في فيينا عام 1975:** في ديسمبر من عام 1975 اقتحم كارلوس بصحبة خمسة من المقاتلين مدججين بالسلاح اجتماعاً لوزراء منظمة أوبك، المنعقد في فيينا، وقاموا بقتل الحراس الشخصيين. ثم قرأ عليهم بيان درع الثورة الذي مجّد فيه القضية الفلسطينية، وقد طلب من التلفاز الرسمي النمساوي تلاوة هذا البيان كل ساعتين على مدى 24 ساعة. ثم اصطحبوا الوزراء مع عدد من الموجودين، تحت تهديد السلاح إلى المطار، حيث طلبوا تزويدهم بطائرة مقابل إطلاق بعض الرهائن، وفعلاً نفذ طلبهم، وتوجه كارلوس بصحبة رفاقه والرهائن من فيينا نحو الجزائر. وبعد مفاوضات مضنية اتفق على إطلاق الرهائن مقابل 50 مليون دولار. لكن الجبهة الشعبية لم تكون راضية عن نتيجة العملية، فقد كانت الخطوة تقضي بقتل كل من وزيري النفط السعودي والإيراني، وبسبب ذلك طرد من الجبهة.

**- عملية عنتبي 1976:** (بعض المصادر ترى أن هذه العملية من تخطيطه، ومصادر أخرى تنفي ذلك) وقع الاعتداء بتاريخ 27 يونيو 1976 عندما اختطف فلسطينيان من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وصديكان لهما من جنسية ألمانية (بعض المصادر تذكر أن عدد المختطفين كان سبعة أشخاص) طائرة فرنسية من طراز إيرباص A300، أقلعت من مطار بن غوريون في تل أبيب باتجاه باريس. عند هبوطها في أثينا وعلى متنها 248 مسافرًا، بينهم 103 إسرائيليين، وطاقم مكون من 12 شخصاً، اختطفتها المجموعة، وانطلقت بها نحو مطار عنتبي في أوغندا بعد توقف قصير في ليبيا.

# شخصية إرهابية

تفاوض الرئيس الأوغندي مع المختطفين، وبتاريخ 1 يوليو 1976 أطلق الخاطفون جميع الرهائن، وأبقوا على نحو مئة كان يظنون أنهم إسرائيليون. بتاريخ 4 يوليو 1976 انطلقت قوات كوماندوز إسرائيلية على متن ثلاثة طائرات، واحدة نقلت الكوماندوز، والثانية خُصصت للرهائن، والثالثة لتأمين الاتصالات عبر الأقمار الصناعية. أوهمت دولة الكيان الكل أنها تتفاوض مع المختطفين وأنها على وشك الاستجابة لمطالبهم المتمثلة في إطلاق 53 معتقلاً على ذمة القضية الفلسطينية داخل السجون الصهيونية، ثم بدأت الاشتباكات بين القوات الأوغندية والكوماندوز الإسرائيلي، قتل نحو 45 جندياً أوغندياً، ومن الجانب الإسرائيلي قُتل جوناثان نتنياهو (شقيق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنiamin Netanyahu)، لكن على الرغم من ذلك نجح عناصر من القوات الإسرائيلية في الوصول إلى مبنى المطار القديم، وحرروا الرهائن بعد اشتباكات عنيفة مع المختطفين الذين لُقْوا مصرعهم، إلى جانب 3 من الرهائن. نقل الإسرائيليون الرهائن وجُنِّث قتلهم إلى الطائرات التي تنتظر، وانطلقوا بهم بعيداً عن موقع الاشتباك.

**- عام 1982** قُبض على رجل وامرأة من مجموعة كارلوس، كانا يحملان السلاح ويتجهان لتنفيذ عملية تفجير في العاصمة الفرنسية باريس. كانت المرأة هي ماجدلينا كوب حبيبة كارلوس، وزوجته فيما بعد وأم ابنته الوحيدة. على خلفية هذا الاعتقال بدأ كارلوس تنفيذ عمليات انتقامية؛ من أجل الضغط على السلطات الفرنسية للإفراج عن ماجدلينا ورفيقها. فقام بتفجير العديد من المنشآت الفرنسية، والقطارات، والسفارات الفرنسية في لاهاي وبيروت، ونَفَذ هجوماً على طائرة لشركة العال الإسرائيلية في فرنسا وغيرها من العمليات. إلا أن ماجدلينا ورفيقها بقيا في السجن حتى نهاية مدة حكمهما، ولم تُجد هذه العمليات نفعاً، إلا في أن يصبح كارلوس المطلوب الأول عالمياً في ذلك الحين.

**- في شهر يناير من عام 1982:** استهدف كارلوس بمساعدة مجموعة سويسرية متطرفة مفاعلاً نووياً قيد الإنشاء في فرنسا، بإطلاق خمسة قذائف آر بي جي على غلاف المفاعل لكنه لم يسبب ضرراً يذكر.

**- في شهر فبراير من عام 1982:** قُبض على رجل وامرأة مع سيارة مليئة بالمتفجرات والأسلحة والجوازات المزورة بفرنسا وعند التحقيق اعترفا بأنهما مرسلان من طرف كارلوس لتفجير مقر مجلة الوطن العربي نشرت مواضيع ضد النظام السوري، وأن سوريا طلبت من كارلوس تفجير مقر المجلة، وقد هدد كارلوس بالانتقام إن لم يُطلق سراحهما.



# شخصية إرهابية

**- في 15 مارس 1982:** حصلت أعمال انتقامية من فرنسا لرفضها إطلاق سراح المقبوض عليهم إثر محاولة تفجير المجلة، فُجّر المركز الثقافي الفرنسي بباريس، وبعد أربعة أيام من ذلك فُجّر قطار أوروبا السريع الذي يصل بين باريس وتولوز، وقد اكتُشف فيما بعد أن الناشط السياسي جاك شيراك - في ذلك الوقت - كان سيستقل القطار، لكنه غير الخطوة بسبب مشاغله.

**- في 5 إبريل 1982:** هددت جماعة الجيش الأحمر الياباني بعمليات انتقام مماثلة لما حصل بفرنسا إن لم يطلق سراح المقبوض عليهم بفرنسا، وقد نفذ التهديد بقتل العامل بالسفارة الفرنسية بيروت المدعو كافالو ضرّا بالرصاص.

**- في 21 إبريل 1982:** انفجرت قبلة خارج مقر السفارة الفرنسية بفيينا، وفي اليوم التالي فُجّر مركز طباعة لمجلة الوطن العربي بسيارة مفخخة، وبعد أسبوع لاحقة أطلقت عيارات نارية وفُجّرت حديقة السفارة الفرنسية بيروت، وجرت أعمال انتقامية أخرى، لكن قامت بها مجموعة (أبو نضال) في الحي اليهودي بباريس، حيث استهدف مطعم جو جولديبرغ، وقد جرت كل هذه الأعمال تحت أنظار الاستخبارات الفرنسية التي بدأت تُحكم خطتها.

**- في شهر ديسمبر من عام 1982:** قدمت قائمة الأسماء المراد القضاء عليها للرئيس الفرنسي ميتران، ووافق عليها، وضمت القائمة كارلوس وأبو نضال، وقد جرت محاولة لاغتيال كارلوس بدمشق، وكان القتلة متذمرين بزي سياح، لكن العملية أخفقت؛ لأن المخبر كان مجرد مرتزق بالمعلومات الكاذبة، وطلبت الحكومة الفرنسية من سوريا عدم دعم العمليات التي يقوم بها كارلوس بفرنسا، ووافقت سوريا على ذلك؛ مما أجل العمليات لمدة سنة، ولكنه لم يَقفها.

**- في 25 أغسطس من عام 1983:** فُجّرت القنصلية الفرنسية، والمركز الثقافي الفرنسي ببرلين، وظهرت بصمة كارلوس على هذه العملية.

**- في 31 ديسمبر 1983:** فُجّر قطاران فرنسيان؛ مما أدى إلى مقتل العشرات، وأرسل كارلوس بياناً لثلاث وكالات أنباء يخبرهم بأنه المسؤول عن العمليات، وأنها جاءت انتقاماً لقصف فرنسا مركز تدريب له ببلبنان، وقد حصل بعد ذلك تفجير بالمركز الثقافي الفرنسي بطرابلس، ولم يتبنّه أحد، لكنه نسب ضمئياً لكارلوس، وفي تلك المرحلة بدأت الضغوط الأوروبية على الدول الأوروبية الشرقية لوقف إيوائها لكارلوس الثعلب، وب بدأت الدول الداعمة له بتركه وقطع الموارد المالية المرسلة له بانتظام، وببدأ بعض المؤيدين بشدة له مثل معمر القذافي بتجاهله، وبعد عدة محاولات في دول متعددة سُمح له بالعيش في سوريا بهوية رجل أعمال مكسيكي.

# شخصية إرهابية

## التوجهات الفكرية والدينية

تضاربت الآراء والأقوال حوله، بعضهم يعده ثائراً من بقضية فكرية متطرفة، وبعضهم الآخر اتهمه بأنه إرهابي مرتزق، احترف القتل من أجل المال والشهرة. إلا أن الثابت أنه كان مؤيداً للأنظمة اليسارية في أوروبا، وقد ارتبط بعلاقات متفاوتة مع رؤساء عرب مثل معمر القذافي، وحافظ الأسد، وهواري بومدين، والرئيس اليوغسلافي تيتوف، وقيادات اليمن الجنوبي، وحسن الترابي، ومعظم الدول الاشتراكية الأوروبية. اعتنق كارلوس الإسلام عام 2001 وهو في سجنه (بعض المصادر تشير إلى أنه اعتنق الإسلام عام 1975، وأعلن إسلامه عام 1991)، ومن مواقفه تأييده للمتظاهرين الأوروبيين الذين يحتاجون على إجراءات التقشف وجشع الشركات الكبرى، ووصف الربيع العربي بأنه انتفاضة من أجل الحرية.

## مؤلفاته ورسائله

أصدر كارلوس من سجنه بفرنسا عام 2003 كتاباً بعنوان (الإسلام الثوري) دافع فيه عن اللجوء إلى العنف في ظروف معينة، وأظهر دعمه لزعيم تنظيم القاعدة حينها أسامة بن Laden.

## التحليلات المتوافرة عن سماته السيكولوجية، وبواعث سلوكه الإرهابي

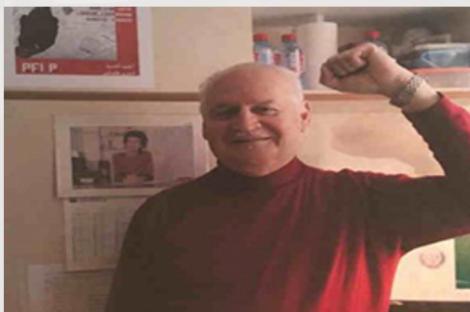
وصفه خبير شؤون الإرهاب في معهد العلاقات الخارجية والإستراتيجية بباريس فرانسو [العل الصواب فرنسوا] برنار هويفه بأنه كان رمزاً للإرهاب اليساري الدولي، فكان يناضل في سبيل القضية الفلسطينية يوماً، وفي اليوم الثاني يزرع المتفجرات في قطارات بفرنسا. كان نجماً بشكل من الأشكال، على حد تعبيره. وهناك من يراه رومانسيّاً ثائراً أو إرهابياً مأجوراً، يصف كارلوس نفسه بأنه (ثورى محترف). نسبة إليه على مر السنين 80 جريمة قتل على الأقل، ويبدو أنه كان يستمتع بشهرته وذكائه وقدرته على التخطيط والتخفّي وتغيير ملامحه، محيراً بذلك أجهزة المخابرات، ووصف بأنه يواصل تمية صورته الأنique المتابعة لصيحات الموضة وأسلوب حياته المستهتر.

## أقواله وعباراته الشهيرة

له الكثير من العبارات الثورية التي أطلقها في جلسات محاكمته في فرنسا: فقد دافع كارلوس عن براءته، واصفاً نفسه بأنه شهيد حي، لكونه الوحيد الذي لا يزال حياً بين رفاقه الذين شاركوه في العمليات التي قام بها، وأشار بالرئيس الروسي السابق نيكولاي تشافيسيسكو؛ لأنه أنهى ديون

# شخصية إرهابية

بلاده، ووجه تحية إلى الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، إضافة إلى وصفه زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن بالرجل العظيم، وتوجه كارلوس إلى القضاة بالقول: "أنتم أحرار ومستقلون في اتخاذ القرار الذي تريدون، وكل واحد منكم سيكون مسؤولاً عن ذلك"، مذكراً إياهم بأنه أرشيف حي: "اعذروني لأنني كثير الكلام، كل الثوريين هكذا". ويرى كارلوس أن الضحايا المدنيين الذين سقطوا جراء العمليات التي شارك فيها هم أشخاص وجدوا في المكان الخطأ في التوقيت الصائب، مستدركاً: "أنا رجل عاطفي جداً، لكنني في أرض المعركة بارد إلى درجة لا يمكنهم تصوّرها".



## ظروف اعتقاله أو مقتله

في شهر يونيو 1975 قبضت المخابرات الفرنسية على ميشال مخربل، مساعد كارلوس في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. قدم مخربل جميع المعلومات التي يعرفها، وقاد عناصر الأمن إلى شقة كارلوس في باريس، عندما وصلوا لاستضاف كارلوس الضباط ومخربل، وقدم لهم المشروبات، ثم أطلق عليهم النار حتى الموت، وهرب إلى مقر الجبهة الشعبية في بيروت. استمرت إسرائيل وفرنسا والولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى في مطاردته مدة 20 عاماً، لكنه كان يتمكن من الهرب في كل مرة، إلى أن سلمته السودان بعد أن وصل إليها عام 1993 بجواز سفر دبلوماسي ألماني بعد أن مارست الولايات المتحدة ضغوطاً على الأردن لتسليميه. كان سفر كارلوس إلى السودان منعجاً في حياته، فقد اعتقله جهاز مكافحة التجسس الفرنسي عام 1994 في السودان بعد سنين من التخفي وهو في الـ44 من العمر، ونقل إلى فرنسا ليحكم عليه عام 1997 بالسجن المؤبد بعد إدانته بالضلوع في قتل شرطيين فرنسيين.

في ديسمبر 2011 أدانت المحكمة الابتدائية الفرنسية كارلوس بقتل عنصري شرطة فرنسيين ومخبر لبناني عام 1975، وقضت عليه بالسجن مدى الحياة مرة أخرى. وأيدت محكمة فرنسية عليا في يونيو 2013 الحكم الابتدائي بعد إدانته بارتكاب أربعة اعتداءات في فرنسا، وكان كارلوس وصف نفسه بأنه (ثوري محترف) في اليوم الأول من محاكمته بباريس، نافياً ضلوعه في تفجيرات

# شخصية إرهابية

وَقَعَتْ بَيْنَ 1982 وَ1983 فِي فرنسا، وَقُتِلَ فِيهَا 11 شَخْصًا، وَكَرِّرَ مَرَاتٌ عَدَةٌ أَنَّ "لَا شَيْءَ يَرِيْطُهُ  
بِالاعْتِدَاءِاتِ الْأَرْبِعَةِ فِي فرنسا".

وَلَا يَزَالُ كَارْلُوسُ مُحْتَجِزاً فِي سجن كَلِيرفُو الفَرَنْسِيِّ، وَيَقْضِي وَقْتَهُ فِي السُّجُونِ بِدِرَاسَةِ الْفَلْسُفَةِ  
وَمُتَابَعَةِ الْأَخْبَارِ.



الحَلْقَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْعَسْكَرِيَّةُ بِسْمِ الْحَمْدِ لِلَّهِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ  
ISLAMIC MILITARY COUNTER TERRORISM COALITION